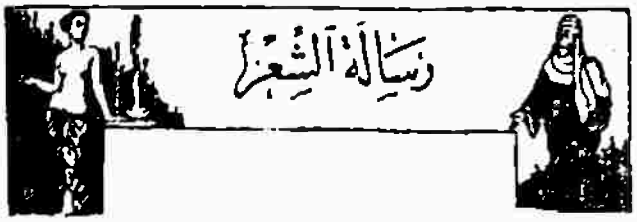

النور الحائر

للشاعر الشاب محمد مفتاح الفيتورى

في ليلة من ليالي التي احترقت ... فيها الحياة .. ونام الناي بالنغم
مددت كفي نحو الله مبتهلا ... والنار مل عدى .. واليأس مل ئفي:
يارب .. يارب هذا الكون أجمعه ... الخير والشر .. والأنوار والظلم
يا أيها الأزل المحجوب بالقدم ... يا أيها الأبد المستور بالعدم ..
يا أيها القدر العالي الذي سمدت ... به الطغاة .. وشالت كفة القيم
إني شقي بأحلامي .. بفلسفتي ... بفطرتي .. بخيالي الجامح النهم
إني غريب .. غريب عن عوالمهم ... وغربة الروح تنسي قربة الرحم
إني على الأرض عيسى في تعاسته ... ضحية الكافرين : الحقد والصمم
فامدد يد القوة العلياء ترفعني ... إلى سمواتك القدسية العصم
حتى يراجع هذا النور منبعه ... إني ابن شعلتك لا ابن الطين والسدم
فأشرقت فوق وجهي صفحة كتبت ... بأحرف النور روحانية الكلم
لمتها لمثة الإيمان مرتعشا ... ورحت أقرأ فيها حكمة الحكم
« إن السموات لا تعلي حقائقها ... إلا لكل نبي غير متهم .. ! »

محمد مفتاح الفيتورى

الشاعر : هذه يامولانا الشيخ ! نغمة القلة ووحي الضعف والاستسلام . ألا تحفظ قول الله سبحانه وتعالى : « إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها ، وجعلوا أعزة أهلها أذلة ، وكذلك يفعلون » صدق الله العظيم

* * *

إلى هنا سمع صوت السحر ، وأخذ يدق طبله ويردد أناشيده وقد أوقدت المصابيح إشعارا بدخول وقت السحور . وارتفع أذان المؤذن ينادي للسحور ، ويقول : « إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا »

فأفاق القوم من جدلهم وتنحنح الشيخ ولي الدين ، وحوقل .. ثم قال ياسما : « أتحبون أن ننقض ؟ . أو نتناول بلغة هنا . . . ؟ والتفصيل على صاحبنا علم الدين . . ؟

فقال علم الدين الخياط ضاحكا : لقد نزلت على رأيك يا مولانا قبل أن تفصح به ، وأعددت لك المدة لنتناول جميعاً سحورنا هنا ، ثم نصلي الفجر بإمامتك في مسجد السلطان

فأخذ القوم يلهجون بالثناء الطيب عليه

(للقصة بقية)

محمود رزق سليم

الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية

المنظار المسروق

للأستاذ عبد المعطي حجازي

تنكر في غدره واستتر ... وراح وراءه يقفو الأثر
وفي زحمة العيد مال النبي ... على وظل يطيل النظر
وأحسن بي الظن من جهله ... فخال بأني كنز الدرر
لقد مرق النذل نظارتي ... وعاد قريرا بهذا الظفر
ولو علم الخائب العبقري ... حقيقة مغنمه لانتحر
فليس بها من نفيس يباع ... إذا ما رجا طامع وانتظر
وفي السوق لا تشتري بالفلوس ، ولو جن باغيها أو كفر

* * *

ولكنها لي شمس النهار ... ومنظار الزهور ونور القمر
غذائي إذا أضر الطوى ... وربي إذا اللهيب استعر
ومؤنسي إذ يعز الأنيس ... ورازيتي حين يحلو السمر
ومشكاة ليلي إذا ماد جا ... ومرمى أماني وقت الخطر
أجوز بها كل هات عصى ... واغزو بها كل صعب عسر
وأمشي بها في ظلام الدهور ... فيسعفني نورها المدخر
وأعلو إلى وكنات النسور ... وأهوي إلى مستقر الدرر

وأعبر فى مجريها الزمان ... وأطوى على كاهليها العصر
وأنظر فى معجزات الوجود ... وأقرأ فى صفحات القدر
وفى كل فن ، ومن كل روض ... أطوف وأجنى شهى الثمر

* * *

فجمت بها فطوانى الظلام ... وران على الدجى واعتكر
وأصبحت ألمح ظل السطور ... كأطلال بيت هوى واندثر
وترقص فى عينى الكلمات ... كما يرقص الغصن وقت السحر
وأعثر فى هضبات الحروف ... كأعرج يظلع فوق الحجر
وكنت رفيق المنى والكتاب ... فصرت رفيق الأسى والضجر
وما لذة العيش فى روضة ... إذا أنت لم تر حسن الزهر

* * *

ففى ذمة الله نظارتى ... ذهبت شهيدة غدر البشر
وغفلة لص قليل الحياء ... رخيص الذكاء قصير النظر
ويا أيها اللص ما من أديب ... ثوى الفقر فى جيبه واستقر
ولكنه كخيال الآله ... يجيء ويمضى كلمح البصر
فجل وامرق الناس حتى الحفاة ... وخذ إن لقيت الأديب الحذر
ففى جيبه ليس غير الهواء ... وإن كان فى الرأس أغلى الدرر

القاهرة — عبد المعطى حجازى

تعقيبات

للأستاذ أنور المعداوى

المسئولون عن موت الأدب :

هل الأدب قد مات ؟ سؤال جعله صديقنا الأستاذ سيد قطب عنوانا لمقاله الذى ظهر فى العدد (٩٣٩) من الرسالة ، أما الجواب الذى يحمل وجهة نظره فقد بدأه بهذه الكلمات : « يقول لك الكثيرون : أن نعم ! وعصمتون شفاههم أسفا وحسرة ، وهم يعدون لك شواهد الموت ، ويصفون لك أعراض الوفاة ، ويترحمون على الأيام القريبة التى كان للأدب فيها صولة وجولة ، يوم أن كان حياة فى ذاته ، وكان مبعث حياة !

وما أريد أن أدفع عن الأدب تهمة الموت ، فقد تكون حقيقة ؛ ولكنى أريد أن أبحث عن القتلة ! القتلة الذين فعلوا هذه الفعلة ، والذين هم ماضون فيها للقضاء على الأنفاس الأخيرة التى تتردد فى تلك الجثة المسجاة ! إنهم فى نظرى ثلاثة :

الأدباء أنفسهم بمعرفتهم الشخصية وعلى عهدتهم !

والمدرسة المصرية بمعرفة وزارة المعارف العمومية !

والدولة كلها بمعرفة وزارة المالية ووزارة المواصلات !

هؤلاء هم المتهمون الثلاثة الذين خنقوا ذلك الأدب المسكين ، حتى سقط جثة هامدة ، والذين لا يزالون يخنقونه ليلفظ الأنفاس الأخيرة التى ما تزال تتردد فى خفوت ! فكيف كان ذلك ؟

فأما الأدباء فهم الذين انصرفوا كلهم أو معظمهم عن الإخلاص للأدب وللعمل الأدبى ؛ لأن هذا الإخلاص يكلف جهدا ومشقة ، ويكلف عزوفا عن شئ من الكسب المادى وعن فرقعة الشهرة الكاذبة . . إنه يكلف صبرا على التجويد ، وجهدا فى الإخراج ، ومعظم الأدباء — وبخاصة الذين كانوا يسمون الكبار — قد جرفتهم الحرب وما كان فى إثرها من رواج فى النشر ، فانهالوا على السوق بإنتاج سريع « مسلوق » لأن هذا الإنتاج السريع يحقق لهم أرباحا عادية عاجلة ، ويعفيهم من جهد البحث وأمانة العمل ، ويضخم فى الوقت ذاته قائمة مطبوعاتهم فى نظر الجماهير !

وقد أقبلت الجماهير عليهم فى أول الأمر . . ولكنهم شيئا فشيئا جعلوا يكررون أنفسهم ، بل يهبطون من مستواهم . إنهم راحوا يجترون ما اختزنوه ، ولا يضيفون إليه شيئا ، ولا يضيفون للحياة الأدبية ولا للحياة الإنسانية جديدا

وكان الكثيرون من أدباء الصف الثانى قد أخذوا بريق الشهرة التى ينالها المشهورون المكثرون ، فركضوا كذلك فى